**الْنداء**

**الهدف من الدرس:**

يبدأ الدرس بتعريف الطلاب بالنداء، بطريقة ميسّرة عن طريق التمثيل لهم بالأداء الصوتيّ؛ وهو السبب المهمّ في موضوع النداء؛ وكذلك سائر الوسائل المساعدة؛ ليتسنّى لهم تطبيق القواعد النحويّة بالطريقة الصحيحة.

**تعريف النداء: - تعريفُه:**هو طلب الإقبال بالحرف " يا " أو أحد إخوته ، أو هو توجيه الدعوة  لى المخاطب ، وتنبيهه للإصغاء ، وسماع ما يريده المتكلم

**2-  حروفه  :**حروفه سَبْعة:

 "**يَا، ، آ ، أَيَا، هَيَا، أي"**وكلُّها للبعيد حسا أو معنى أو ما في حكم البعيد كالنائم والغافل

ومثال " يا " قول أمير الشعراء في همزيته :

كيف ترقى رقيك الأنبياء            **يا سماءً** ما طاولتها سماء

**وا** : يستعمل لنداء المندوب ( وهو المتفجع عليه أو المتوجع منه ، كقول الشاعر في الرثاء :

وا مُحْسِنًا مَلَك النفوسَ بِبِرِّه            وجرى إلى الخيرات سبَّاق الخُطا

وكقولك : وازيداه ، وا ظهراه

و "**الهَمزةُ**" للقَرِيب كقول المناجي ربه :

أربَّ الكون ، ما أعظم قدرتك !

ويرى بعض النحاة أن " أي " تستخدم لنداء القريب

**3-  ما يُحذَفُ مِن أدَواتِ النِّداء:**

يَجُوز حَذفُ أَدَواتِ النِّداء، وتُحذَفُ "يا" بكثرَةٍ ، حذفا لفظيا فقط ، مع ملاحظة تقديره نحو: {يُوسُفُ أعرِضْ عَنْ هذا} (الآية "29" من سورة يوسف "12" )، {سَنَفْرُغُ لَكُمْ أيُّها الثَّقَلانِ} (الآية "31" من سورة الرحمن "55")

 يقول سيبويه: وإن شِئتَ حَذَفتَهُنَّ كُلَّهُنَّ كقولك: حَارِث بنَ كعب أي يا حارثَ ابنَ كَعْبٍ ـ. إلا في سبع مَسَائِلَ:

(1) المَنْدوبِ نحو "يَا عُمَرا" في قَولِ جَرير يَنْدُبُ عُمَرَ بنَ عَبدِ العَزيزِ:

حُمِّلتَ أمْراً عَظيماً فاصطبرت له \* وقُمْتَ فيهِ بأمرِ اللَّهِ يا عُمرَا

(2) المُسْتَغَاثِ نحو "يا للَّهِ لِلفَقِيرِ".

(3) المُنادى البَعِيد لأنَّ المرادَ إطالةُ الصوتِ والحذفُ يُنَافيه، مثل :

يا صادِحًا يشْدو على فَنَنٍ       رُحْماكَ ، قد هيّجتَ لي شَجَني

(4) المنادى النكرة غير المقصودة  نحو "يَا عَجُولاً تَبَصَّر في العَواقِب".

(5) اسمُ اللّه تعالى إذا لم يُعَوَّضْ في آخرِه المِيمُ المُشَدَّدَة، وأَجَازَه بعضُهم، وعَلَيهِ قولُ أُمَيَّةَ بن أبي الصَّلت:

رَضِيتُ بكَ اللهُمَّ رَبَّاً فَلَنْ أُرى \* أَدينُ إلهاً غيركَ "اللَّهُ" رَاضيا

أي "يا اللَّه".

(6) اسم الإشارة نحو "يَا هَذا" وأمَّا قولُ ذي الرُّمَّة:

إذا هَمَلَتْ عَيني لها قال صاحبي \* بمثلِك "هذا" لوعةٌ وغَرامُ

بتثدير"يا هذا" فضرورة.

(7) اسمِ الجِنس لمعيَّن نحو "يا رجل".

وأمّا قولهم في الأمثال "**أطرِقْ كَرَا** إن النَّعَامَ في القُرَى" (المراد: أطْرِق ياكرا، وهو مُرَّخَّم الكُرَوان، يُقَال هذا الكلام للكروان فيلبدُ في الأرضِ فيصيدُونه كَما في مَجْمع الأمثال) ، "وأفتدِ مَخْنُوقُ" (أي افتدِ يا مخنوق، يضرب لكل مشقوق عليه)، و "أصبحْ ليل" (قيل هذا المثل لامْرأةٍ ضاقت بامرئ القيس لأنها تَفْرَكه أي تكْرَهَهُ ـ). بتقدير: ياكَرَوانُ، ويا مَخنُوقُ، ويا لَيلُ فَشَاذّ.

**4-  أقسام المنَادى:**

المُنادى على أربعة أقسام:

(1) مَا يجِبُ فيه البناء على الضم أو نائبه

(2) ما يجبُ فيهِ النّصب.

(3) مَا يجُوزُ ضَمُّه على الأصلِ وفَتْحُه على الإتْبَاع.

(4) ما يَجُوزُ ضمُّه ونَصْبُه .

**(أ) ما يَجِبُ فيه البِنَاءُ على الضم من المُنادَى:**

يَجبُ البناءُ في اثنين:

(الأوَّل) العَلَم المُفرَد، ونَعني به مَا لَيْسَ مُضافاً ولا شَبيهاً به وإنْ كانَ مُثَنّىً أو مَجْمُوعاً.

(الثاني) النكرةُ المَقْصُودَةُ المفردةُ، وهي التي أُرِيدَ بها مُعيَّن ولم تكُن أَيْضاً مُضَافَةً أو شَبيهةً بالمضاف.

ويُبْنَى هَذَان، على ما يُرفَعَانِ به لَوْ كَانَا مُعْرَبَين، فيدخلُ في هذا:

المُرَكَّبُ المَزْجيُّ، والمثنَّى، والمجموعُ مُطلَقاً، نحو "يا خَالِدُ" و "يا بُخْتنَصَّرُ" و "يا سَيِّدانِ" و "يامِنْصِفُونَ" و "يا رِجَالُ" و "يا مُسلِماتُ".

وما كانَ مَبنيّاً قبلَ النداءِ كـ: "سيبَويه" و "هؤلاءِ" و "حذامِ". أوْ مَحكِيّاً كـ "جَادَ المَولى" قُدِّرَتْ فيه الضَّمَّةُ، ويَظهر أثَرُ ذلك في تابِعِهِ تقولُ: يا سيبويِهِ "الفاضِلُ" برفع الفاضلُ مراعاةً للضم المقدَّر، ونَصبِه مُراعَاةً للمَحَل، و "يا جاد المَولى اللَّوذَعَيٌّ" بالرفع أو النَّصب، كما تفعَلُ في تابعِ ما تجدَّدَ بِناؤه نحو "يا خَالِدُ المقدامُ".

**(ب) ما يَجبُ نَصْبُه مِنَ المُنادى:**

ثلاثَةُ أنْواعٍ:

(1)النكِرةُ غَيرُ المَقْصُودة كقولِ الأعمى لغير مُعَيَّن "يا رَجُلاً خُذْ بيدي".

(2) المُضافُ سَواءٌ أكانت الإضافةُ مَحْضَةً، نحو: {رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا} (الآية "147" من سورة آل عمران "3" )، أن غيرَ مَحْضَةٍ نحو "يَا مالكَ يَومِ الدين".

وتَمْتَنِع الإضَافَةُ في النداء إلى "كاف الخِطَاب" كقولك "يا غُلامَك" لأَّنه لا يَجوزُ الجمعُ بين خِطَابَيْن، ويجوزُ في النُّدْبة، أمًّا الغَائبُ والمُتَكلِّمُ فَيَجُوزُ نحو "يا غُلاَمَه" لِمَعْهُودٍ، أو "يا غُلاَمِي" أو "يا غُلامَنَا" (كما في المقتضب وأمالي الشجري). فإذَا أُضِيفَ المُنَادَى إلى ضَمِيرِ المتكلم فأجّوَدُ الوُجُوه حَذْفُ الياءِ نحو قولِه تعالَى: {يَا قَومِ لا أَسْأَلُكُم عَليهِ أَجْراً} (الآية "51" من سورة هود "11" ) وسَيَأتي تفصيلُ ذَلِك في رقم 8 من هذا البحث.

(3)الشَّبِيهُ بالمضاف، وهو ما اتَّصَل به شَيْءٌ من تَمَامِ مَعْنَاه، مَعْمُولاً له، نحو "يَا ضَاحِكاً وجْهُهُ" و "يا سَامِعاً دُعَاءَ المَظْلُومِ".

(جـ) ما يجُوزُ ضَمُّه وفَتْحُه:

مَا يَجُوزُ ضمُّهُ على الأصل، وفَتْحُه على الإِتْبَاع، نَوْعَان:

(1)أَنْ يكونَ عَلَماً مُفْرَداً مَوْصُوفاً بابنٍ متَّصلٍ به، مضافٍ إلى عَلَمٍ نحو "يا خالدُ بنَ الوليد" والمختار الفتح لخِفَّتِه، ومنه قولُ رُؤبة:

يا حكَمَ بنَ المُنذِرِ بنِ الجارُودْ \* سُرادِقُ المَجْدِ عَلَيْكَ ممْدُودْ

فإن انْتَفَى شَرْطُ ممّا ذُكِر تَعَيَّنَ الضَّمُّ كما إذا قُلتَ "يَا رَجُلُ ابنُ عليٍّ" و "يا أحمدُ انْنُ عَمِّي" لانتِفاءِ علميِة المنادَى في الأولى، وعلميةِ المضافِ إليه في الثانية، وفي نحو "ياخالِدُ الشجاعُ ابنُ الوَليد"، لوجودٍ الفصل، ونحو "يا عليُّ الفاضلُ" لأنَّ الصفةَ غيرُ ابن. والوَصْفُ بـ "ابنة" كالوَصْفِ بابْن نحو "يَا عَائِشَةَ ابْنَةَ صَالحٍ" بِخِلافٍ "بِنْت" لِقلَّةِ استعمالها في نحو ذلك.

(2) أنْ يكُونَ مُكَرَّراً مُضافاً نحو قوله:

فَيَا سَعْدُ سَعدَ الأَوسِ كنْ أنتَ نَاصراً \* ويا سَعْدَ سعدَ الخَزْرَجِيَّين الغَطَارِفِ

وقولُ جرير:

يا تَيْمَُ تَيْمَ عَدِيٍّ لا أبَا لَكُمُ \* لا يُلْفِيَنَّكُمُ في سَوءةٍ عُمَرُ

فالثَّاني: واجِبُ النَّصبِ، والوَجْهَان في الأول، فإنْ ضَمَمْتَه وهو الأَكْثَرُ فالثَّاني عطفُ بَيَان أو بَدَل بإضْمار "يا" أو "أعْنِي" وإنْ فَتَحتَه فهو مُضَافٌ لِما بضعْدَ الثاني، والثَّاني زَائِدٌ بينهما.

**5 - يجوزُ تَنْوينُ المُنَادَى المبني للضَّرُورة:**

يجُوزُ تنوينُ المنادى المبنيِّ في الضرورة بالإجماع، ثم اختلفوا: هل الأَوْلَى بقاءُ ضَمِّه مع التَّنْوين، أو نصبِه مع التنوين، فالأوَّل قَال بِه الخليلُ وسيبويه والمازني عَلَماً كَان أو نَكِرةً مَقْصُودَةً كقول الشاعر - وهو الأَحْوص -:

سَلاَمُ اللَّهِ يا مَطرٌ عَلَيها \* ولَيْسَ عَلَيكَ يا مَطَرُ السلام

وعلى نصبِه مع التَّنْوين قول عِيسى بنِ عَمْرٍو الخَرْمِيّ والمُبِّرد، رَدْاً على أصْلِه، كما رُدَّ المَمْنُوع مِنَ الصَّرْف إلى الكَسْر في الضَّرُورَةِ (واختار ابنُ مالك في التسهيل: بقاءُ الضمِّ في العلم والنَّصبِ في النكرة المعيَّنَةِ - أي المَقْصُودة - وقال السيوطي في الهمع: وعِنْدِي عَكْسه، وهو اختيار النَّصْب في العلم لعَدَم الإلباس فيه، والضم في النكرة المُعَيَّنة لئلا يَلْتَبِس بالنكرة غير المقصودة، إذ لا فَارِق حينئذٍ إلا الحركة لاسْتِوائهما في التَّنْوين، يقول السيوطي: ولم أقف على هذا الرأي لأحدٍ - يعني رأيه -)، كقول الشَّاعر - وهو المُهَلْهِل:

ضَرَبَتْ صَدْرَها إليَّ وقَالتْ \* يا عَدِيّاً لقَد وَقَتْك الأَوَاقِي

وقوله: "يا سَيِّداً ما أنْتَ مِن سيِّد". وإعرابُ الصم المُنَوَّن للضَّرُورَة في "يَا مَطَرٌ" مَطَر مُنَادى مُنَوَّن للضَّرُورَة مبني على الضم وإعْرابُ المُنَوَّن بالنَّصبِ للضَّرُورَةِ وهو مَبنيٌّ على الضم.

**6- الجَمْعُ بَيْنَ "يَا" و "ألْ":**

لاَ يدخُل في اللَّغَةِ حَرْفُ النَّدَاء على مَا فِيه أَلْ إلاَّ في أَرْبَعِ صُوَر:

(أ) اسْمُ الجَلاَلةِ تقول "يَا أللّه" بإثْبَاتِ الأَلِفَيْن و "يلَّله" بحذفهما و "يا للَّه" بحذف الثانية فقط. والأكثرُ أنْ يحْذَفَ حرفُ النِّداء، وتُعوَّض عنه المِيمُ المُشَدَّدة، فتقول: "اللَّهُمَّ" وقَدْ يُجْمَعُ بينَنهما في الضَرُورَةِ النّادِرَةِ كقولِ أبي خِراش الهُذَلي:

إنِّي إذَا مَا حَدَثٌ أَلَمَّا \* دَعَوْتُ يا الَّلهُمَّ يا اللَّهُمَّا

(ب) الجُمَلُ المَحْكِيَّةُ، وما سُمِّيَ به مِنْ مَوْصُولٍ بـ "أل" نحو "يا المُنْطَلِقُ محمَّدٌ" فيمن سُمِّي بذلك، و "يا الَّذي جَاء" و "يا الَّتي قامَتْ".

(جـ) اسمُ الجِنْسِ المُشَبَّه به كقوله: "يا الأَسَدُ شَجَاعَةً" و "يا الثَّعْلبُ مَكْراً" إذ التقدير: يا مِثلَ الأَسَدِ، ويا مِثْلَ الثَّعْلَبِ.

(د) ضَرُورَةُ الشِّعْر كقولِه:

عَبّاسُ يا المَلِكُ المتَوَّجُ والذي عَرَفَتْ لهُ بَيْتَ العُلا عَدْنَانُ

**7 -  أقْسَامُ تَابعِ المُنَادَى المبْني: أربعة:**

(1) ما يَجِبُ نَصْبُهُ مُراعَاةً لمحَلَّ المُنَادَى.

(2) ما يَجِبُ رَفْعُه مُرَاعَاةً لِلَفْظ المُنَادَى.

(3) ما يجوزُ رَفْعُه ونصبُه.

(4) ما يُعْطَى با يَستَحِقُّه إذا كانَ مُنَادَى.

**(1)ما يَجبُ نَصبُه مُرَاعَاةً لِمَحلَّ المُنَادَى المَبني:**

وهُوَ "المُضَافِ المُجَرَّدُ مِن ألْ" نَعْتاً كانَ، أو بَيَاناً، أو تَوْكِيداً مَعْنَوِيّاً، نحو "يا أحمدُ ذَا الكَرَم" و "يا عَليُّ أَبَا عبدِ اللَّهِ" و "يا عَرَبُ كُلَّكُم" بفتح اللام، بالخِطَاب لأنهم مُخَاطَبُون بالنِّداء، ويَجُوزُ كلَّهم بالغَيْبة لِكَوْن المُنَادَى اسْماً ظاهراً.

**(2) ما يَجِبُ رَفْعُه مُرَاعَاةً لِلَفْظِ المُنَادى المَبْنِي:**

وهو نَعْتُ "أيَّ وَأَيَّة" ونَعْتُ "اسْمِ الإِشَارَةِ" إذا كانَ اسمُ الإِشارة وَصْلةُ لِنِدائه (بأن قصد نداء ما بعدها كقولك لعالم بين جهلاء "يا ذا العالم" فإن قصدَ نداء اسم الإشارة وحدة، وقدر الوقف عليه بأن عَرفَهُ المخاطَبُ بدون وصفٍ كوضعِ اليدِ عليه فلا يلزم وصفه ولا رفع صفه)، نحو: {يَا أَيُّها النَّاسُ} { يَا أيَّتُها النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ} (الآية "27" من الفجر "89") "يَا هَذا الرَّجُلُ" ولا يُوصَفُ "أيّ وأيَّة" إلاّ بِمَا فيهِ "ألْ" سَواءٌ أكانَ مُعرَّفاً بِها نحو "يا أَيُّها الرَّجُلُ" (أي منادى نكرة مقصودة مبني على الضم، و "الرجل" صفة لأي ويجب رفعه تبعاً للفظ) و "يا أيَّتُها المرْأةُ" أم مَوْصُولاً نحو: {يَا أيُّهَا الَّذي نُزِّل عَلَيْهِ الذِّكْرُ} (الآية "6" من سورة الحجر "15" )، أو باسمِ الإشارَةِ نحو: "يَا أَيُّهذا الرَّجُلُ" وكقولك:

ألاَ أَيُّهَذا البَاخِعُ الوَجْد نَفْسَهُ \* لِشيءٍ نَحَتْهُ عَنْ يَدَيْه المَقَادرُ

(الباخع: المُهْلِك، الوَجْدِ: فاعل بالباخع، نَحَتْه: أبعَدَتْه، المَقَادر: المَقَادير).

**(3) ما يجوزُ رَفعُهُ ونَصْبُه في تَاتعِ المُنادَى المَبني:**

وذلِكَ في النَّعتِ المُضَافِ المَقرُونِ بـ "أل" نحو "يَا عَليُّ المُحكَمُ الرَّأي"، والمُفْرَد (وظاهر أنَّ المُراد مِنَ المُفرد لَيس مُضَافاً ولا شَبِيهاً به)، من نَعتٍ نحو "يا مُحمدٌ الظَّريفَ أو الظَّرِيفُ".

والمُفْرَدُ من عَطفِ بيَان نحو "يَا غُلامُ بِشْرٌ أو بِشْراً".

والمفرَدُ مِنْ تَوكِيد نحو "يَا قُرَيشُ أجْمَعُونَ" أو "أجْمَعين". والمَعْطُوف المَقرُون بـ "أَلْ" نحو "يا أحمدُ القَاسِمُ والقَاسِمَ" قال تعالى: {يَاجبالُ أَوِّبي مَعَهُ والطَّيرُ} (الآية "10" من سورة سبأ "34" )، أو{والطَّيرَ} قُرِئ بهما، وكذا المُنَادى المبني قبلَ النِّداء، فيُتْبَعُ فيه حَرَكةُ النِّداءِ المُقَدَّرة، أو المَحَلّ ولا يَجُوزُ إتْباعُ لَفْظِهِ نحو "ياسيبويهِ العَالمُ" رَفْعاً ونصباً لاجَرّاً.

(4) التَّابعُ للمُنادَى يُعطى ما يَستَحِقُّه لو كانَ مُنادَى: وهو": البَدَلُ، وعَطْفُ النَّسقَ المُجَرَّدُ من "أَلْ" وذلك لأنَّ البَدَلَ في نيّة تَكْرَارِ العَامِل، والعَاطِفُ كالنَّائِبِ عن العَامِل تقول: "يا محمَّدُ بِشْرُ" بالضَّم للبِنَاءِ و "يا محمَّدُ وخَلِيلُ" وتقولُ "يا خالدُ أبا الوَلِيدِ" و "يا محمد أبَا القَاسم" وكذلك حُكمُها مَعَ المُنَادَى المَنْصُوبِ، نحو "يا أبا عَبْدِ اللَّهِ خَلِيلُ" و "يا أبَا عبدِ اللَّهِ وَخَليلُ".

(5) المُنَادى بـ "أيّ" و "اسمِ الإشارةِ" لا يَكُونُ الوَصْفُ فِيهما إلاَّ مَرْفُوعاً، لأنَّهما بِمَنزِلَةِ اسمٍ واحِدٍ كما يَقُولُ سيبويه: تقول: "يا أيُّها الرَّجُلُ" و "يا أيَّها الرَّجُلان" و "يا أيُّها المَرأتان".

وتقول: "يا هذا الرَّجلُ" و "يا هَذَان الرَّجُلان" وهذه الصِّفاتُ التي تكونُ المُبْهَمَةَ بمنزلةِ اسمٍ واحِد إذا وُصِفَتْ بمُضَافٍ أو عَطْفِ بَيَانٍ على شيءٍ منهما كانَ رَفْعاً كَذَلِكَ، فمن ذلك قولُ رؤبة:

يا أيُّها الجاهلُ ذُو التَّنِزِّي (التَّنَزِّي: خِفَّةُ الجَهْل، وأصلُ التَنَزِّي: التَّوثُّب). وتقول: "يا أَيُّها الرَّجُلُ زَيْدٌ أقبِلْ"

فَزيدٌ عَطفُ بَيَانٍ مِنَ الرجلِ، وقد تُوصَفُ "أيَّ" باسم الإشَارةِ في قولِ ذي الرُّمَّة:

أَلاَ أَيُّهاذَا المَنزِلُ الدَّارِسُ الذي \* كأنَّكَ لَم يَعْهدْ بِكَ الحَيَّ عَاهِدُ

(يقول: كأن هذا المنزل لِدُرُوسه لم يَقُم فيه أحدٌ ولا عَهِدَ به عاهد).

 راجع

   النحو الوافي لعباس حسن